

تفسير أبي السعود

68 - سورة القلم 14 19 .

ان كان ذا مال وبنين متعلق بقوله تعالى لا تطع اي لا تطع من هذه مثالبه لأن كان متمو لا مستظها بالبنين وقوله تعالى اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين استثناء جار مجرى التعليل للنهي وقيل متعلق بما دل عليه الجملة الشرطية من معنى الجحود ذو التكذيب لا بجواب الشرط لأن ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله كأنه قيل لكونه مستظها بالمال والبنين كذب بآياتنا وفيه انه بدل ان مدار تكذيبه كونه ذا مال وبنين من غير أن يكون لسائر قبائحه دخل في ذلك وقرء أن كان على معنى الان كان ذا مال كذب بها او اتطيعه لأن كان ذا مال وقرء ان كان بالكسر والشرط للمخاطب اي لا تطع كل خلاف شارطا يساره لأن اطاعة الكافر لغناه بمنزلة اشتراط غناه في الطاعة سنسمه على الخرطوم بالكي على اكرم مواضعه لغاية اهانتة واذلاله قيل اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقيت علامتها وقيل معناه سنعلمه يوم القيامة بعلامة مشوهة يعلم بها عن سائر الكفرة انا بلونا هم اي اهل مكة بالقحط بدعوة رسول الله ﷺ كما بلونا اصحاب الجنة وهم قوم من أهل الصلاة كانت لأبيهم هذه الجنة دون صنعاء بفرسخين فكان يأخذ منها قوت سنة ويتصدق بالباقي وكان ينادي الفقراء وقت الصرام ويترك لهم ما أخطأه المنجل وما في أسفل الاكداس وما أخطأه القطار من العنب وما بقي على البساط الذي يبسط تحت النخلة اذا صرمت فكان يجتمع لهم شيء كثير فلما مات ابوهم قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا الأمر فحلفوا فيما بينهم وذلك قوله تعالى اذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها داخلين في الصباح ولا يستثنون اي لا يقولون ان شاء الله ﷻ وتسميته استثناء مع انه شرط من حيث ان مؤداه مؤدي الاستثناء فان قولك لأخرجن ان شاء الله ﷻ ولا اخرج الا ان يشاء الله ﷻ بمعنى واحد او ولا يستثنون حصة المساكين كما كان يفعل ابوهم والجملة مستأنفة فطاق عليها اي على الجنة طائف بلاء طائف وقرء طيف من ربك مبتدأ من جهته تعالى وهم نائمون غافلون عما جرت به المقادير